

ميكانيزمات تحسين الأداء البيئي للمؤسسات الاقتصادية "دراسة حالة (S.CIMAT) شركة إسمنت
عين التوتة وحدة بسكرة"

Mechanisms for improving environmental performance of economic institutions, case study
(S.CIMAT), Ain Touta Cement Company, Biskra Unit.

عائشة حسناوي

ط.د، مخبر الصناعة، التطور التنظيمي للمؤسسات والإبداع جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر،

aicha.hasnaoui@univ-dbkkm.dz

تاريخ النشر: 2023-07-11

تاريخ القبول: 2023-07-03

تاريخ الاستلام: 2022-09-13

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعريف بالأداء البيئي للمؤسسات الاقتصادية مع التركيز على الميكانيزمات المتكاملة الكفيلة بتحسينه، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها غياب نظام رقابي لمتابعة مسار الأداء البيئي للمؤسسة وتقويمه، توصي الدراسة بأهمية مراعاة المؤسسة لأهمية المسؤولية الاجتماعية وتبني مفهومها.

كلمات مفتاحية: أداء بيئي، تحسين أداء بيئي، ميكانيزمات، آليات تحسين أداء بيئي.

تصنيف JEL: XN1، XN2.

Abstract:

The study aimed to introduce the environmental performance of economic institutions with a focus on the available mechanical mechanisms by improving it. The study reached a set of results, most notably the absence of a regulatory system to follow up and evaluate the environmental performance path of the institution, recommending the importance of the institution to observe the importance of social responsibility and adopt its concept.

Keywords: environmental performance; improvement of environmental performance; mechanisms; mechanisms to improve environmental performance.

Jel Classification Codes: XN1, XN2.

المؤلف المرسل: عائشة حسناوي، الإيميل: aicha.hasnaoui@univ-dbkkm.dz

1. مقدمة:

في خضم المنافسة التي تعايشها المؤسسات اليوم بسبب التغيرات السريعة المستمرة واللامتناهية أخذت تركز أكثر على أبعاد أساسية وإستراتيجية والتي تحوز اهتمام العملاء وأولويتهم بهدف الحفاظ على مكانتها أمامهم وكسب ثقتهم وولائهم تجاهها أمام باقي المنافسين، ونظرا للوعي الثقافي الكبير الذي يتمتع به أفراد المجتمع على مختلف الأصعدة خاصة البيئية منها فقد أصبح الأداء البيئي ^[1] له أهم هذه الأبعاد وأكثرها تركزا وألوية ^[2] حيث يسمح استغلال هذا البعد بتحقيق الصدارة أمام باقي المؤسسات كما يسمح بتحقيق مصالح المؤسسة المادية منها من عوائد من جهة ومصالح معنوية بما يضمنه لها من صورة وسمعة ومكانة لدى متعاملها وبما يحققه أيضا من خدمة للمجتمع وللصحة والسلامة الخاصة بعمال المؤسسة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

1.1 إشكالية الدراسة: من خلال مما سبق التطرق إليه نجد أنفسنا بصدد طرح التساؤل الموالي:

في ما تتمثل ميكانيزمات تحسين الأداء البيئي للمؤسسات الاقتصادية؟

2.1 فرضيات الدراسة: تستند هذه الدراسة على الفرضيات الموالية:

- تحسين الأداء البيئي يمثل جهود المؤسسة التي تكرسها في سبيل الرفع من مستوى أدائها البيئي وتقليل أثارها البيئية إلى أدنى حجم ممكن.
- توجد عدة ميكانيزمات متا ^[3] أمام المؤسسات الاقتصادية والتي تساعد على تحسين أدائها البيئي من بينها الصحة البيئية والأمن الصناعي والتدقيق البيئي.

3.1 أهمية الدراسة:

- توضيح الأهمية التي يحوزها الأداء البيئي بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية اليوم نظير المحيط المستمر التطور والتغير وسبل تحسينه.
- تسليط الضوء على أ ^[4] أبرز المواضيع الاقتصادية من ^[5] حيث الأهمية والمتمثلة في تعدد الآليات المتا ^[6] أمام المؤسسات في سبيل تحسين الأداء البيئي و ^[7] حماية الصحة والسلامة داخل وخارج المؤسسة.

4.1 هدف الدراسة:

- إبراز المفاهيم المتعلقة بمتغيرات الدراسة.
- التوصل إلى نتائج الآليات المعتمدة من قبل المؤسسة محل الدراسة (S.CIMAT) شركة إسمنت عين التوتة و ^[8] مدة بسكرة لتحسين أدائها البيئي.

- تقديم توصيات من شأنها المساعدة على زيادة تحسين مستوى الأداء البيئي للمؤسسة (S.CIMAT) شركة إسمنت عين التوتة و[2]لدة بسكرة.

5.1 منهج الدراسة:

تم الاعتماد أثناء الدراسة على منهجين المنهج الوصفي وهذا بالنسبة للجزء النظري نظرا لتوافقه مع [2] حاجة توضيح المفاهيم المتعلقة بكل من الأداء البيئي وسبل تحسينه، في [2]ين تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة بالنسبة للجزء التطبيقي على مستوى المؤسسة محل الدراسة (S.CIMAT) شركة إسمنت عين التوتة و[2]لدة بسكرة بغرض إعطاء صورة واقعية عن الموضوع محل الدراسة من خلال إجراء مقابلة شخصية مع بعض العاملين على مستوى المؤسسة محل الدراسة.

6.1 الدراسات السابقة:

- دراسة (علاوي صفية، 2010) بعنوان سياسة تحسين الأداء البيئي كمدخل لتحقيق الانتاج الأنظف في المؤسسة الاقتصادية المعاصرة – بالإشارة إلى بعض المؤسسات الجزائرية الصادرة عن مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية –دراسات اقتصادية، المجلد 02، العدد 02، هدفت الدراسة إلى إبراز البعد البيئي للمؤسسة الاقتصادية وتحقيقه لمستويات عالية من الكفاءة والفعالية مع الإشارة إلى بعض النماذج للمؤسسة الجزائرية، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أنه وعلى الرغم من تنوع مواصفات واشتراط نظام البيئة إلا أنه يهدف في الأساس إلى [2]ماية المستهلك من خلال اقتراح [2]له لإجراءات وأساليب تقوم على أساس التحسين المستمر للأداء البيئي للمؤسسات من خلال تطبيقها لمواصفات قياسية ايزو 14001.
- دراسة (أمال حنفاوي، 2018) بعنوان تحسين الأداء البيئي من أجل تفعيل المسؤولية البيئية المستدامة في منظمات الأعمال دراسة [2]الة مؤسسة الاسمنت، الصادرة عن مجلة الممتاز للدراسات الاقتصادية المجلد 02، العدد 02، هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية تحسين الأداء البيئي لمنظمات الأعمال والفوائد التي تجنيها المؤسسة منها ودوره في زيادة مستوى تبنيها لمسؤوليتها الفعالة في [2]ماية البيئة والحفاظ على مواردها، خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن تحسين الأداء البيئي يشجع المؤسسة على أن تكون أكثر تنافسية وأكثر ابتكارا من خلال [2]رصها على البيئة و[2]مايتها مما يساهم في التزامها بمزاولة أعمالها بطريقة تدار فيها الشار البيئية لأنشطتها من نظور التأثير المحايد على الإنسان والطبيعة.

2. الإطار النظري للدراسة

1.2 . ماهية تآسين الأداء البيئي:

يعتبر الأداء البيئي اليوم أحد مقاييس نجاح المؤسسات واستمراريتها فنحن اليوم نعيش في عصر المعرفة والمعلومات والوعي الثقافي والمجتمعي ولهذا أصبحت المؤسسات اليوم تولي هذا الأخير أهمية كبيرة وتراعيه نحو الارتقاء به والوصول به إلى مستويات ترقى لإرضاء المتعاملين والتفوق على منافسيها.

1.1.2. تعريف الأداء البيئي: تتعدد التعاريف المطروقة هذا المجال نذكر من بينها ما يلي:

- عرف Lorino Ph في جامعة ESSEC الأداء البيئي على أنه: "النظام الذي يسمح بتحسين العلاقة بين القيمة والتكلفة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية" (سكيك ي،، 2018، صفحة 08)
- كما يعرف أيضا على أنه " يعكس الآثار الإيجابية والسلبية لنشاط المؤسسة على محيطها الطبيعي والاجتماعي التي يمكن أن تتضمن إما آثار مباشرة ناتجة عن استهلاك الموارد وتوليد الانبعاثات كنتيجة مباشرة لمنتجات أو نشاط المؤسسة، أو غير مباشرة تنشأ بعد خروج المنتج من المؤسسة باتجاه الزبون باستهلاك. (نجوى، 2014-2015، صفحة 25)

2.1.2. بعض مؤشرات الأداء البيئي:

- توجد عدة مؤشرات للأداء البيئي نذكر من بينها ما يلي: (سعد، 2005، الصفحات 23-24)
- عدد المنتجات الصديقة للبيئة المعروضة من القطاعات الصناعية.
 - نسبة حجم الاستثمار في الصناعات القائمة على التدوير وإعادة التصنيع.
 - نسبة الاستثمار في تكنولوجيات الطاقة النظيفة كطاقة الرياح والطاقة الشمسية.
 - نسبة أعداد السكان الحاصلين على مياه معالجة.
 - نسبة أعداد السكان الحاصلين على خدمة الصرف الصحي

3.1.2. تعريف تحسين الأداء البيئي:

تتعدد المساهمات البحثية في هذا الصدد نذكر من بينها يعرف تحسين الأداء على أنه: " عملية منظمة تعتمد في مضمونها على توظيف مجموعة من الطرق والإستراتيجيات تهدف أساسا إلى رفع مستويات الأداء والحصول على أفضل النتائج وبالتالي فهو نشاط يقوم بفحص الأنظمة الحالية وإعداد خطة لتحسين مخرجاتها". (جبين، 2009، صفحة 147)

4.1.2. منافع تحسين الأداء البيئي:

يسمح تحسين الأداء البيئي للمؤسسة بتحقيق عدة منافع لمجالات مختلفة سواء كانت القانونية منها أو المالية أو الإدارية بالإضافة إلى كل من صورة المؤسسة وأعمالها حيث تسمح لها من الناحية القانونية بتجنب المقاضاة والغرامات المالية والتكاليف القانونية والمسؤولية المدنية، كما تسمح لها بتحقيق الفخر التنظيمي وتحقيق صورة طيبة وجاذبة من ناحية صورة المؤسسة، أما من الناحية المالية فإنها تزيد من ثقة المشتري والمؤمنين وترفع درجة الثقة بلوائحها، كما تساهم بشكل أساسي في تحسين

المناخ الذهني والاتساق ²لحل القضايا واستغلال الوقت بأفضل طريقة من الناحية الإدارية، أما من ناحية الأعمال فتضمن لها إمكانية تحسين أدائها بالإضافة تحسين الرقابة على التكلفة وتحقيق تميز للمنتج؛ و تمكنها من تحسين ²صحتها السوقية وترفع من هامش المساهمة فيها مما يسمح بتحسين فرص الاستثمار. (فناوي، 2019، صفحة 163)

5.1.2. معوقات تيسير الأداء البيئي:

رغم الجهود التي تتركسها الدولة والهيئات الوطنية والعالمية منها لدفع وتشجيع المؤسسات على إدماج البعد البيئي إلا أن بعض الحواجز والعراقيل تعيق جهودها نحو تحقيق الالتزام البيئي، يمكن أن نذكر من بين هذه المعوقات النقاط الآتية: (الدين، 2018، الصفحات 148-149)

- الاعتقاد الخاطئ السائد في أذهان مديري ومسؤولي المؤسسات بأن الاستثمار في البيئة و²مايتها عبارة عن مخاطرة مالية وتكلفة إضافية تقع على عاتق المؤسسة.
- عدم كفاية الوسائل اللوجستكية، نقص التجهيزات بالمصالح المعنية بإدارة البيئة سواء على مستوى المؤسسات أو على مستوى الإدارات الحكومية.
- نقص الخبرات الإدارية البيئية والتجارب في المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني.
- عدم نضج الأطر العامة للسياسات البيئية خاصة في البلدان النامية والمتخلفة.
- غياب أو قصور دور مؤسسات الدعم والمرافقة في إطار الحفاظ على البيئة.

2. ميكانيزمات تيسير الأداء البيئي للمؤسسات الاقتصادية:

توجد مجموعة من الخيارات المتاحة التي يمكن أن تنتهجها المؤسسات في سبيل ترقية مستوى أدائها البيئي والنهوض بمستوياته، من بين هذه الآليات نذكر ما يلي:

1.2. الصحة البيئية: من خلال ما يلي: (صفحة، 231)

- إعداد المؤتمرات والندوات بشكل دوري لمناقشة مشاكل البيئة بالمجتمع وإيجاد الحلول العلمية والعمل بها.
- المساهمة في إعداد الكفاءات العلمية في الإصلاح البيئي في كافة المجالات.
- المساهمة في إعداد وتنفيذ برامج التدريب والتأهيل للعاملين في مجال الصحة البيئية.
- استجابة السريعة إلى متغيرات البيئة والسياسة الائتمانية التي توضع ضمن مخطط التنمية التي تدعوا إليها مختلف المؤسسات وبالتالي دعم وتعزيز مكانتها في المحيط وبين المنافسين.

- التعاون مع أجهزة الدولة والمؤسسات الأخرى في كافة مجالات الصحة البيئية بما يحقق تحسين الأداء وطموؤات وخطط التنمية المستدامة القائمة من قبل المؤسسة.

2.2. الأمن الصناعي:

يتطلب هذا العنصر الدعم الفعال من قبل الإدارة العليا مما يساهم في فعالية برنامج الأمن الصناعي من خلال حضور الاجتماعات واللقاءات التي يعقدها القائمون على البرنامج؛ تحديد مسؤولية الأمن الصناعي فلا بد من تحديد الشخص المسؤول عن الأمن الصناعي بغض النظر عن كون المؤسسة صغيرة أو كبيرة الحجم؛ التعليم والتدريب للأفراد العاملين بهدف تقليل حوادث العمل؛ التوجيه والإرشاد فيما يتعلق بالتعليمات والضوابط الخاصة بالصيانة والأمن الصناعي. (صفحة، الصفحات 231-232)

2.3. التدقيق البيئي (المراجعة البيئية):

تعرف الغرفة التجارية التدقيق البيئي على أنه "فحص موضوعي منظم ودوري موثق للممارسات البيئية للمؤسسة بما يحقق لها الوفاء بالمتطلبات البيئية التي ترضها القوانين المنظمة للممارسات البيئية وسياسة المؤسسة"، والتدقيق البيئي له نفس مزايا عملية التدقيق البيئي يبدأ بمراجعة التخطيط وتعيين مواقع التدقيق ثم جمع المعلومات من مختلف مصادرها الداخلية أو الخارجية كانت. ويعتبر التدقيق البيئي مدخلا فعالاً من حيث تحسين الأداء البيئي حيث يسمح بتحقيق صورة إيجابية للمؤسسة في السوق إضافة إلى مساهمته في تحسين الأداء الاقتصادي من خلال جذب عملاء جدد لسمعة المؤسسة في السوق وبالتالي رفع إيرادات المؤسسة وخفض تكاليفها من جهة أخرى من خلال الاستخدام للموارد الطبيعية المتاحة. (هوارى، 2018، الصفحات 254-255)

والتي يمكن أن تحقق امتيازاً بيئياً عن طريق: (صفحة، صفحة 232)

- وفرة التكلفة: حيث توفر طرائق التأكيد البيئي تحديد الفرص الخاصة بتحديد وفورات التكلفة من خلال استخدام الموارد المنخفضة والاستخدام الأمثل للطاقة.
- التميز في نظام الإدارة: حيث تستفيد المؤسسات من الخبرة المهنية ذات الكفاءة المعرفية والتي تنفصل عن التشغيل اليومي لنظام الإدارة البيئي للمؤسسة وإدارتها وأساليب الرقابة عليها وآليات التقرير.

3. الإطار التطبيقي:

3.1. ملحة حول مؤسسة (S.CIMAT) شركة إسمنت عين التوتة وحدة بسكرة:

- التعريف بالمؤسسة: الدراسة (S.CIMAT) شركة إسمنت عين التوتة وحدة بسكرة: (عقبة، 2022)
- تعتبر (S.CIMAT) شركة إسمنت عين التوتة وحدة بسكرة إحدى الوحدات المنبثقة عن عملية إعادة هيكلة مؤسسة الإسمنت ومشتقاته للشرق؛ والتي أصبحت مجتمعاً صناعياً تجارياً يضم

عدة شركات فرعية، تتمركز واددة بسكرة بالمنطقة الصناعية ص.ب 453 القباضة الرئيسية ببسكرة لبيت تربع على مساودة 2 هكتار 95 آر. 12 سنتيار، شيد عليها مبنين إداريين يتمثل الأول في المبنى الإداري والذي يضم مختلف مصالح وإدارات الواددة أما المبنى الثاني فيتضمن مركزاً للحراسة (أعوان أمن الواددة) وهي مؤسسة خاصة (أوراس للأمن والخدمات) والتي تتعاقد معها الشركة لتوفير خدمات الأمن والسلامة الضرورية للأفراد والممتلكات، بالإضافة إلى صندوق لتسديد فواتير شراء السلع التي يتم بيعها وكذلك قاعة للأرشيف كما شيد على أرض الواددة بناء ضخمة على شكل مستودع لتخزين المادة الأولية بالإضافة إلى محطة التكييف أو التوضيب أي جعل الإسمنت الخام في أكياس قبل تسويقه، تشغل الواددة (42) عاملاً موزعين على ستة (06) مصالح هي كما يلي:

- ✓ مدير الواددة.
- ✓ مصلحة الموارد البشرية والمنازعات.
- ✓ مصلحة التموين وتسيير المخزون.
- ✓ مصلحة المالية والمحاسبة.
- ✓ مصلحة الصيانة.
- ✓ مصلحة التجارة.

- **طبيعة نشاط الشركة:** تضطلع واددة بسكرة بمهمة تسويق مواد البناء في دائرة اختصاصها الإقليمي المحدد لها من طرف المديرية العامة للشركة الأم، هذا الإقليم المتمثل في ولايات: بسكرة، المسيلة، باتنة، وبعض أقاليم ولايتي خنشلة وأم البواقي. للواددة التجارية بسكرة ثلاث مستودعات للبيع، الأول بمقر الواددة بسكرة ويتكفل بالزبائن المتواجدين بولايي بسكرة ومسيلة، والثاني بمدينة عين التوتة ويتكفل بالزبائن المتواجدين بولاية باتنة وخاصة في دائرة عين التوتة، والثالث بمدينة باتنة يتكفل بالزبائن المتواجدين بولايات باتنة خنشلة وأم البواقي من فئة مؤسسات الانجاز فقط. لبيت يتركز نشاط الواددة أساساً في تسويق الإسمنت المادة المنتجة من قبل الشركات الإنتاجية التابعة للمجمع ومشتقات الإسمنت (الصفائح، والخزانات الإسمنتية)، أضف إلى ذلك تشكيلة متنوعة من مواد البناء التي يتم إقتنائها لتسويقها بعد دراسة متطلبات السوق وطلبات وعروض الزبائن. كما تتلقى الواددة التموين فيما يتعلق بمادة الإسمنت من مؤسسة الإسمنت عين التوتة بالدرجة الأولى، غير أنه في حال تعطل المصنع أو خلال فترات الصيانة الدورية فإنها تتوجه إلى بقية مصانع المجموعة الأقرب إلى مستودعاتها كشركة الإسمنت بعين الكبيرة أو تبسة. كما تقوم الشركة الأم باستيراد بعض مواد البناء من الخارج بعد دراسة متطلبات السوق وتكلف واددة بسكرة كباقي الواددات بتسويق تصبتها من

المنتجات المستوردة. أما في ما يخص أسعار بيع المنتجات فيتم تحديدها من طرف مجلس إدارة الشركة بعد موافقة الوزارة الوصية² بحيث أن أي تغيير في أسعار بيع المنتجات، خاصة مادة الإسمنت يتطلب ترخيصاً من وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من أجل وضعها² في التنفيذ. (عقبة، 2022)

ـ **أهداف الشركة:** من أبرز الأهداف التي تسعى الشركة إلى تحقيقها نذكر ما يلي: (عقبة، 2022)

- ✓ ضمان الريادة في مجال تخصصها ومواجهة المنافسة التي تتعرض لها.
- ✓ العمل على دعم وإنعاش الاقتصاد الوطني.
- ✓ تغطية الاحتياجات السوق المحلية.
- ✓ الاستغلال الأمثل لأهم الموارد وخاصة المورد البشري.
- ✓ إرضاء العملاء والحفاظ عليهم وكسب ثقتهم وضمان وفائهم.
- ✓ التحسين المستمر للجودة للمحافظة على حصتها في السوق ومواجهة المنافسة المحلية وخاصة الأجنبية.

2.3 **الآليات المعتمدة من قبل المؤسسة محل الدراسة (S.CIMAT) شركة إسمنت عين التوتة وحدة بسكرة :** تراعي

المؤسسة محل الدراسة الاعتبارات البيئية بل وتولمها أولوية الاهتمام² بحيث تتبنى في إطار ذلك كل ما هو متاح أمامها من أساليب ووسائل ممكنة في سبيل النهوض بمستويات الأداء البيئي الخاص بها والالتزام الصارم بمختلف القوانين واللوائح والمعايير المتأمة² بهدف التحسين المستمر للأداء البيئي على نطاقها، كما تطبق في إطار ذلك ما يطلق عليه بنظام الإدارة المتكامل للجودة والصحة / السلامة والبيئة: (SMI) مستهدفة في إطار ذلك تحقيق الاستدامة لنجا²ها التجاري مع المحافظة على البيئة و²ماية مواردها المادية والبشرية وهو ما سنعمل على استيعابها² له أكثر من خلال ما يلي:

ـ **إطار التشريعي:** تحترم المؤسسة محل الدراسة القوانين الصادرة عن وزارة البيئة وتجتهد على

الالتزام الفعال والصارم لهاته القوانين والمراسيم التي تصب أساساً في التكفل بضمان فعالية الأداء البيئي للمؤسسة بما يضمن لها²ماية البيئة الداخلية (داخل المؤسسة) والخارجية للمؤسسة (خارج المؤسسة)، نذكر من بين هذه القوانين على سبيل المثال لا الحصر ما يلي: (يسين، 2022)

- ✓ قانون رقم 19-01 الممضى في 27 رمضان الموافق 12 ديسمبر 2001م، المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها.
- ✓ المرسوم التنفيذي 161-93 الصادر في 10 جويلية 1993م، ينظم لعمليات تفريغ الزيوت والشحوم الزيتية في الوسط الطبيعي.

✓ المرسوم التنفيذي رقم 138-06 الصادر في 15 أبريل 2006م، ينظم انبعاث الغاز والدخان والبخار والجزيئات السائلة أو الصلبة في الجو وكذا الشروط التي تتم فيها مراقبتها.

– **مطابقة معايير الجودة العالمية:** تتبنى (S.CIMAT) شركة إسمنت عين التوتة وحدة بسكرة بعض من معايير الجودة العالمية الصادرة عن المنظمة العالمية للتقييس وتحصلت على بعض منها نذكرها كما يلي: (يسين، 2022)

✓ شهادة ISO 9001 (المعيار الدولي لنظام إدارة الجودة): تحصلت عليها سنة 2000م، وهي عبارة عن إقرار بالتزام المؤسسة بمتطلبات الجودة الدولية المحددة.

✓ شهادة ISO 14001 (المعيار الدولي لنظام الإدارة البيئية): تحصلت عليها منذ سنة 2004م، وهي عبارة عن شهادة تثبت الإمتثال التنظيمي للمؤسسة بتطوير نظام الإدارة البيئية بما يساعد المؤسسة على استدامة نجاحها التجاري مع الأخذ بعين الاعتبار الحفاظ على البيئة.

✓ شهادة ISO 50001 (المعيار الدولي لنظام إدارة الطاقة): تحصلت عليه المؤسسة منذ سنة 2018م، وهي شهادة تثبت مطابقة المؤسسة للمعايير الدولية لتقليل التكاليف المرتبطة بالطاقة ومنع فقد الطاقة وامتثالها للمتطلبات القانونية لانبعاثات الغازات الدفينة.

✓ شهادة ISO 45001 (المعيار الدولي للصحة والسلامة المهنية): تحصلت عليها المؤسسة منذ سنة 2018م، وهي شهادة تثبت التزام المؤسسة بالمعايير الدولية لتقليل المخاطر الصحية والحوادث المرتبطة بالعمل بغرض توفير بيئة آمنة وصحية للعمال، قبل ظهور هذا المعيار أي قبل سنة 2018م كانت المؤسسة تنتهج ما يطلق عليه بـ OHSAS 18001 الصادر عن المعهد البريطاني والذي كانت تلتزم المؤسسة بمقتضاه بتوقيع عقد مع وزارة البيئة في إطار الحفاظ على الصحة والسلامة المهنية للعامل.

– **الوقاية والأمن الصناعي:** تلتزم المؤسسة محل الدراسة بموجب هذا الأخير بتوفير الأساليب الوقائية والحمائية للعامل داخل المؤسسة وتهيئته من مخاطر العمل وفق نموذجين للحماية الجماعية الفردية والحماية الجماعية من خلال جملة من الإجراءات والأساليب المتبعة نوضحها من خلال ما يلي: (يسين، 2022)

✓ **الوقاية الفردية:** تراعي فيها المؤسسة نوعا من الحماية الشخصية كل فرد بحد ذاته من خلال العمل على توفير ما يلي:

- ❖ تنظم المؤسسة كشف طبي دوري سنوي بالنسبة للعمال خارج مواقع التشغيل ونصف سنوي بالنسبة للعمال داخل مواقع التشغيل.
- ❖ توفر المؤسسة للعمال التأمينات اللازمة.
- ❖ توفر المؤسسة أدوات الوقاية الأساسية من أفضعة وقفازات وأقفاز عازلة وخوذات ونظارات وسدادات أذن عازلة للصوت وملابس واقية لحماية العامل أثناء العمل.
- ❖ توفر مرافق للغسل للعمال لمعالجة التعرض المحتمل للغبار أو المواد الكيميائية.
- ✓ الوقاية الجماعية: تراعي فيها المؤسسة قماية جميع العمال من خلال العمل على توفير ما يلي:
 - ❖ تكوين العمال قؤل المخاطر الممكنة الحدوث والالتياطات الواجب إتباعها ووضع لوات تتضمن تعليمات وإرشادات السلامة.
 - ❖ وضع وافي أمني للآلات بغرض قماية العاملين بالمؤسسة.
 - ❖ تثبيت كاميرات مراقبة في ورشات العمل لتسهيل التدخل السريع في الطوارئ.
 - ❖ تفعيل إنذار صوتي في ورشات العمل للتنبيه الفوري عن وجود القطب.
 - ❖ تركيب مصفاة من شأنها التقليل من إنبعاثات الغبار إلى ما يقارب 99% من دونها من أجل التقليل قدر الإمكان من مستويات الإنبعاث والذي يجدر الإشارة إلى أن ذلك يعود بالنفع للمؤسسة من ناحية تقليل حجم المادة الأولية في شكل غبار وإعادة جمعها واستخدامها كمادة أولية وبيعها قيث يتم استرداد الغبار بواسطة ناقلة لولبية .
 - ❖ تركيب جهاز الصدمات الهوائية Air choke الذي يقوم بتنظيف مدخنة الغبار بعد تراكمه كآلية لتقليل مستوى إنبعاث الغبار للحد من التلوث والتأثير على الجوانب الصحية للعاملين والسكان المجاورين للمصنع.
 - ❖ تركيب معدات الرصد الذاتي للإنبعاثات الجوية: التي تقوم بقياس مستويات انبعاث الغبار Opacimrter جهاز قياس الغبار.
- **تسيير الفضلات والمخلفات:** تنتج المؤسسة أثناء مزاولة نشاطها جملة من المخلفات المتنوعة والتي نذكر من بينها الشحوم، الزيوت، إطارات الشاحنات، بطاريات، خراطيش الحبر والمخلفات

الورقية سواء مكتوبة كانت أو لتغليف المنتج، ²ديد، ²يث تلتزم المؤسسة في إطار تحسين أدائها البيئي بتسيير هذه المخلفات من خلال جمعها وتخزينها ونقلها ومعالجتها وإعادة تدوير ما أمكن منها أو التخلص منها ²يث تقوم في إطار ذلك بما يلي: (يسين، 2022)

- ✓ الزيوت والشحوم: تقوم المؤسسة بجمع هذه الأخيرة من أجل إعادة استخدامها داخليا أو بيعها إلى مؤسسة NAFTAL التي تشتري نفايات الزيوت المستعملة باعتبارها هيئة معتمدة من أجل ضمان الإلتزام بالقوانين البيئية وضمان عدم سوء استخدامها.
- ✓ باقي المخلفات: تقوم المؤسسة إما بالاستفادة منها ذاتيا مثل الحديد مثلا ²يث تستخدمه في عمليات البناء أو الصيانة (التلحيم)، أو بيعه كباقي المخلفات بوسيلتين تتيحهما الدولة أمامها إما عن طريق البيع في المزاد العلني أو البيع للمؤسسة الوطنية لإعادة التدوير ENRI.

4. خاتمة:

في الأخير خلصت الدراسة إلى الأهمية الكبيرة التي يحوزها الأداء البيئي للمؤسسات لما يؤديه من دور من ²يث ²لماية الصحة والسلامة العامة داخل وخارج المؤسسة للعمال في ²لذاتهم و²تبقى باقي أفراد المجتمع، وما يحققه للمؤسسة من مصالح وعوائد مادية وصورة ومكانة لدى أفراد المجتمع خصوصا في ظل الوعي الثقافي لأعضاء المجتمع ومراعاتهم للجانب البيئي وتبجيله الذي يمكن أن يحققه المؤسسة وتحقق الصدارة على مستواه أمام باقي المنافسين من خلال آليات تعتبر كفيلة وفعالة من ²يث ذلك والتي لعل أهمها يكمن في كل من الإطار التشريعي وهو الإطار الأساسي الذي يكفل ويضمن مراعاة المؤسسات بحماية البيئة والالتزام بذلك بالإضافة إلى مطابقة معايير الجودة العالمية والصحة البيئية والوقاية والأمن الصناعي والمراجعة أو التدقيق البيئي تسيير المخلفات والنفايات.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوجزها في ما يلي:

- تولي المؤسسة محل الدراسة الأداء البيئي أهمية لا بأس بها وتحرص على تحسينه إلا أنها لا تتبنى مفهوم المسؤولية الاجتماعية رغم تبني المؤسسة الأم وباقي الوحدات الفرعية لهذا الأخير ومراعاته.
- تعطي المؤسسة محل الدراسة صحة وسلامة العامل الأهمية اللازمة وتحميه من مختلف المخاطر التي يمكن أن يتعرض إليها أثناء مزاولة مهامه.
- تحترم المؤسسة محل الدراسة معايير الجودة العالمية وتعمل على تبنيها مما يجعلها ترقى إلى دخول أسواق عالمية.

- يسمح الأداء البيئي للمؤسسة بتحقيق أهدافها المادية بما يضمنه لها من عوائد وقدرة على الاستمرار والنمو وأخرى إستراتيجية بما يحققه لها تحسين صورتها أمام متعاملها وكسب ثقتهم وولائهم تجاهها.
- غياب نظام شامل للرقابة البيئية ومتابعة المسار البيئي وتصويبه مما يؤثر سلبا على الحفاظ على مستوى الأداء البيئي للمؤسسة محل الدراسة والقدرة على تحسينه.
- توصي الدراسة المؤسسة محل الدراسة الأخذ بالاعتبار الاقتراعات الآتية:
- توصي الدراسة المؤسسة بإنشاء نظام رقابي يتولى المتابعة المستمرة لمستوى الأداء البيئي للمؤسسة وتصويبه من خلال إعداد تقارير دورية حول أدائها البيئي وانعكاساته.
- توصي الدراسة المؤسسة بتبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية.
- توصي الدراسة المؤسسة بالاستفادة من تجارب المؤسسات والدول الناجحة في هذا المجال.
- توصي الدراسة المؤسسة بمراقبة التطورات التكنولوجية ومواكبتها بما يخدم أهدافها والصحة والسلامة العامة للمجتمع.
- توصي الدراسة المؤسسة بتوسيع مجال أعمالها والخروج من قاع الإنتاج المحلي ودخول قاع التصدير خصوصا وأنها تحترم معايير الجودة العالمية وتتبنها.

5. قائمة المراجع:

- قريد رامي وسلامة سارة وبلعيز خير الدين. (2018). معوقات إدماج البعد البيئي في تسيير المؤسسة العمومية الاقتصادية الجزائرية-دراسة تطبيقية في المؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية-(SNVI) وقدة عنابة. مجلة اقتصاد المال والأعمال. (01) 02 ,
- عبد الوهاب محمد جبين. (2009). تقييم الأداء في الإدارات الصحية بمديرية الشؤون الصحية بمحافظة الطائف (أطروحة دكتوراه)، تخصص إدارة صحية. الجمهورية العربية السورية : جامعة سانت كليمنتس العالمية.
- أمال قنفاوي. (2019). تحسين الأداء البيئي من أجل تفعيل المسؤولية البيئية المستدامة في منظمات الاعمال دراسة حالة مؤسسة الاسمنت تبسة. مجلة التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية. (04) 01 .

- سامية جلال سعد. (2005). *الإدارة البيئية / المتكاملة*. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- ياسر عبد طه الشرفا وعلي ماهر ثروت سكيك. (2018). تقييم فعالية الأداء البيئي لبلدية غزة من وجهة نظر متلقي الخدمة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية* 26 . (04).
- علاوي صفية. (2010). سياسة تحسين الأداء البيئي كمدخل لتحقيق الإنتاج الأنظف في المؤسسة الاقتصادية المعاصرة -بالإشارة إلى بعض المؤسسات الجزائرية. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية-دراسات إقتصادية*. -.
- فتح الله عقبة. (2022). التعريف بمؤسسة (S.CIMAT) و[2]دلة بسكرة، (مقابلة شخصية). (ع . [2]سناوي Intervieweur)
- نجوى عبد الصمد. (2014-2015). *المحاسبة عن الأداء البيئي: دراسة تطبيقية في المؤسسات الجزائرية المتحصلة على شهادة الأيزو 14001 (أطرو[2]ة دكتوراه)*، تخصص تسيير المؤسسات . كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة باتنة. 01-.
- سليمان مليكة ومغنية هواري. (2018). دور التدقيق في تقييم الأداء المستدام المالي والبيئي والاجتماعي دراسة [2]الة المؤسسة الوطنية للدهن. "مجلة نماء للاقتصاد والتجارة". (01) 02 .
- عربة يسين. (2022). آليات تحسين الأداء البيئي مؤسسة (S.CIMAT) و[2]دلة بسكرة، (مقابلة شخصية). (ع . [2]سناوي Intervieweur)